ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:05، العدد: 02 (2021)، ص809-822

الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا للثورة الجزائرية (1957- 1962)

The role of Algerian migrant workers and the French underground networks in . France in bringing financial support to the Algerian revolution (1957-1962)

البشير زهاني
جامعة باتنة 01 (الجزائر)
مخبر حوار الحضارات والعولمة
bachir.zehani@univ-batna.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/05/20
تاريخ القبول:
2021/07/04

الكلمات المفتاحية:
- ✓ العمال الجزائريين المهاجرين
- ✓ الدعم المالي
- ✓ فرنسا
- ✓ الثورة الجزائرية
- ✓ الشبكات السرية

الملخص:

شكلت الإسهامات المالية للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا نبعًا ظلت تنهل منه الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1957–1962، هذه الجهود سنحاول عرضها في هذا المقال من خلال التطرق لتشكيل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ومساهمتها في تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين، أضف إلى ذلك تحليل أهداف الوداية وإسهاماتها (جمع التبرعات) لفائدة الثورة الجزائرية، وشرح الصعوبات التي واجهت مناضلي فدرالية جبهة التحرير المكلفين بجمع الاشتراكات المالية للعمال الجزائريين، وإبراز آليات دعم الشبكات السرية الفرنسية في فرنسا ذاتها لمساعي العمال الجزائريين بُغية إيصال مساهماتهم المالية لقيادة الثورة التحريرية.

Article info

Received:
20/05/2021
Accepted:
04/07/2021

Key words:
- ✓ Algerian migrant workers
- ✓ financial support
- ✓ France
- ✓ the Algerian revolution
- ✓ secret networks

Abstract:

The financial contributions of the Algerian migrant workers in France constituted a source that the Algerian liberation revolution from 1957-1962 kept drawing from. Efforts we will try to present in this article by addressing the formation of the federation of the National Liberation Front in France and its contribution to the establishment of the General Friendship for Algerian workers, in addition to analyzing the goals and contributions of Friendship (collected Donations) for the benefit of the Algerian revolution, explaining the difficulties faced by the FLN federation fighters who are charged with collecting the financial contributions of Algerian workers, and highlighting the mechanisms of support for the French secret networks in France itself for the efforts of the Algerian workers to deliver their financial contributions to lead the liberation revolution

مقدمة

حين اشتدت ضراوة الثورة التحريرية بالجزائر، قررت قيادة جبهة التحرير الوطني نقل المعركة إلى أرض المستعمر، لاستمالة الجالية الجزائرية هناك ودفعها إلى الانخراط في المسار الوطني التحرري، رغم أن المهمة كانت عسيرة نظرا لولاء غالبية الجالية المغتربة للمصاليين، أمر دعا قيادة الثورة لتقديم توصيات لقيادة فدرالية جبهة التحرير بفرنسا لاستخدام العنف قصد تخطي مسألة الشرعية الثورية في الخارج، وإبعاد الحركة المصالية عن أهدافها بالمهجر، وتمكين جبهة التحرير الوطني بفعل نشاط قادة فدراليتها من كسب ولاء الجالية المغتربة بفرنسا وجعلهم داعمين وموالين للمسار الثوري، لتصبح بعد ذلك جهود العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا أحد المنابع التي ظلت تنهل منها الثورة التحريرية، بالنظر لحجم التبرعات التي ظلت تقدمها هذه الشريحة نتيجة للعمل الدؤوب للتنظيم المستحدث من طرف فدرالية جبهة التحرير، المتمثل في الوداية العامة للعمال الجزائريين وهو ما أعطى دفعًا قويًا للكفاح المسلح في تلك الفترة. **فما هي انعكاسات استحداث هذه المنظمات الجماهيرية فوق التراب الفرنسي على المسار التحرري بالجزائر؟ وكيف تمكنت من تحفيز العمال الجزائريين بفرنسا بُغية دعم الثورة الجزائرية ماليا؟ وما هي الصعوبات والعراقيل التي واكبت جهود هذه التنظيمات الجزائرية بفرنسا؟ وما هو المغزى الذي يمكن استخلاصه من دعم الشبكات السرية لجهود العمال الجزائريين بفرنسا لأجل إيصال مساعداتهم المالية للثورة الجزائرية؟**

1. لمحة تاريخية عن نضال العمال الجزائريين بفرنسا

إذا تحدثنا عن دور المهاجرين في الثورة التحريرية، يجدر بنا العودة لدراسة تاريخ هجرتهم إلى فرنسا حيث أكد الباحث عبد المجيد عزي أن النشاط النقابي يعود إلى ثمانينات القرن 19م، وهي السنوات التي برز فيها نشاط العمال الجزائريين المنخرطين في شبكة العمل والأجور الفرنسية، خاصة خلال سنوات 1884، 1890، 1895[1] حيث كانت الهجرة تتم بصورة عادية دون أن تلفت انتباه الفرنسيين نظرا لقلة المهاجرين من الجزائر، وتعتبر السياسة الاستيطانية التي كانت تطبقها الإدارة الاستعمارية على الجزائريين من خلال نزع أراضيهم أهم سبب دفع بالجزائريين للهجرة نحو فرنسا، وبالتالي تحتم على الجزائريين البحث عن مصدر رزق.[2] مما أثار تخوّف الفرنسيين من ازدياد الهجرة فتم وضع تعقيدات، واستمر الوضع هكذا حتى سنة 1914 أين تغير تعامل الفرنسيين مع ملف الهجرة لأنّ المصانع الفرنسية تحتاج اليد العاملة الجزائرية وتفتقد جهود الجزائريين، مما أدى إلى إصدار قانون 1914، وهو قانون ينظم الهجرة إلى فرنسا إذ تم تجنيد 270 ألف جزائري، سواء كمجندين في الجيش الفرنسي أو كعمال في المصانع الفرنسية[3].

لقد شهدت مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1919-1939 بروز دور العمال الجزائريين بفرنسا، وازدياد عددهم بشكل كبير حيث وصل عددهم إلى 74 ألف سنة 1939، ليزداد عددهم مع مرور الوقت سواء نحو فرنسا أو نحو الدول الأوروبية بصفة عامة، نظرا لاستفادتهم من ظروف معيشية أفضل من تلك التي عاشوها

بالجزائر، فكان لاحتكاك الجزائريين بمختلف فئات الشعب خاصة الناشطين في أحزاب سياسية، جمعيات ثقافية ونقابات، أثر كبير مكنهم من اكتساب مستوى تكويني سياسي وثقافي ونقابي جعلهم يلعبون أدوارًا عظيمة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية لاحقا[4]. أمر تجلت نتائجه من خلال وضع النضال التحرري على السكة الصحيحة عقب تأسيس أول حزب سياسي ممثلا في نجم شمال إفريقيا، الذي سيحمل مشعل النضال في فرنسا وفي الجزائر، ليظل ولاء المغتربين ومنهم الطبقة الشغيلة لصالح الحركة المصالية خلال الخمسينيات من القرن العشرين إلى أن تم تشكيل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[5].

2. تشكيل فدرالية جبهة التحرير بفرنسا

لم يبق نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين مقتصرا على التراب الجزائري، بل تم نقل معركة العمل النقابي إلى أرض فرنسا، بتشكيل فدرالية جبهة التحرير بفرنسا التي فكر بتشكيلها المرحوم محمد بوضياف وذلك لإعادة الحياة للمنظمات والجمعيات التي التزمت الحياد أثناء أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. (1953-1954)[6] ففي جانفي 1955 عَقد لقاء في لكسمبورغ جمعه بالسيد مراد طربوش رفقة (15) خمسة عشر مناضلا، لتكون الانطلاقة الفعلية لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بانضمام قدماء مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث تم بمدينة سوشو الفرنسية تشكيل أولى الخلايا التي بدأت نشاطها تحت لواء جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وعقب اعتقال مراد طربوش قامت الفدرالية بتشكيل لجنة تسيرها تكونت من عبد الرحمان غراس، فضيل بن سالم ومحمد مشاطي وأحمد دوم [7].

هذه الشخصيات عكفت على إقامة قواعد أساسية لتنظيم العمال الجزائريين وهيكلتهم وتكوينهم، وتشكيل خلايا وفروع من أجل توظيف الإمكانات المادية والبشرية الخاصة للعمال الجزائريين في خدمة الثورة، إضافة إلى الدعاية الاجتماعية والنقابية [8]. ولم يقتصر نشاطها على فرنسا بل تعداه إلى بلجيكا وسويسرا وألمانيا الفدرالية وإسبانيا وإيطاليا، حيث كانت هذه الدول ساحة لتشكل الأحزاب وتبلور الأفكار الوطنية خاصة الاستقلالية منها أكثر من الجزائر ذاتها، بدأت بتحركات مصالي الحاج وبلغت ذروتها بتشكيل فدرالية جبهة التحرير الوطني التي سعت لاستقطاب أكبر عدد من العمال الجزائريين في الخارج، والاستفادة منهم في دعم الثورة.

لقد سعى الاتحاد العام للعمال الجزائريين لربط الصلة بعمالنا في المهجر وتقوية التعاون والتضامن بينهم وبين إخوانهم على أرض الوطن[9]. ليجسد الاتحاد هذا الهدف بتأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين من خلال فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لتعيد تنظيم العمال الجزائريين بالمهجر، قصد المساهمة إلى جانب إخوانهم بالجزائر في الثورة، خاصة وأن الاتحاد وليد الجبهة التي طالما سعت دائما لتوظيف كافة الفئات الاجتماعية وتسخيرها لخدمة الثورة الجزائرية. وهكذا أصبحت الودادية الناطق الرسمي باسم العمال الجزائريين لدى النقابات الفرنسية ومدافعا عن حقوقهم المادية والاجتماعية.

3. تأسيس الوداديـة العامة للعمال الجزائريين

تم الإعلان عن تأسيس الوداديـة العامة للعمال الجزائريين (AGTA) رسميا في تاريخ 21 فيفري 1957 حسب قانون 1901/07/01 وسجلت هذه الجمعية تحت رقم ASS.30.767 وحدد مقرها بـ 18 شارع نابيلون بالمقاطعة السادسة بباريس[10]. ورغم أن كل المصادر الرسمية الفرنسية تُؤكد بأن تاريخ إنشاء الوداديـة هو يوم 21 فيفري 1957، إلا أن بورويبة بوعلام يقول إنَّ الوداديـة تشكلت يوم 16فيفري 1957وإن قرار التأسيس نُشر يوم 23 مارس1957 في الجريدة الرسمية الفرنسية. يقول بورويبة بوعلام حول موضوع إنشاء الوداديـة العامة للعمال الجزائريين (AGTA): "**إن المسعى لتأطير العمال الجزائريين بفرنسا كان قد تقرر مُنذ الأيام الأولى لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين لكن ما تعرض له الأمناء الوطنيين من اعتقالات 24 مـاي 1956، إضافة إلى الضغوطات الرهيبـة التي مورست عليهم حالت دون تحقيـق هذا المسعى إلى غاية 1957 نظرا لتوفر الظـروف مثل نجاح إضـراب السبعـة أيـام الذي دعا إليه الاتحاد العام للعمال الجزائريين ولقي استجابة واسعة من طرف العمال بفرنسا، إضافة إلى موافقة العديد من الجزائريين الناشطين في مختلـف المنظمات على إنشاء نقابة جزائرية بفرنسا تدافع عن العمال الجزائر هناك**"[11]. كما صرح بذلك الأمين العام للاتحاد عيسات إيدير إلى جريدة العمل التونسية[12].

وعن تأسيس الوداديـة ينقل لنا الباحث محمد قدور عن محمد لبجاوي :" **أنه وبعد تعيينه على رأس فدرالية جبهة التحرير، كان عملنا منصبًا على تشكيل تنظيمات فأسسنا الوداديـة العامة للعمال الجزائريين والوداديـة العامة للتجار الجزائريين، يقومون بالدور نفسه الذي تؤديه النقابات الجزائرية التابعة للجبهة في الداخل، محاولين استغلال كل القوانين الفرنسية التي تتيح ذلك، وبالرغم من أن البعض حاولوا تأسيس نقابات مباشرة مثل الفدرالية الفرنسية للعمال الجزائريين، وبالتالي فإن أي تطبيق للقانون مثل حل المركزية النقابية في الجزائر سيكون ساري المفعول مباشرة عليها، لهذا السبب تمسكنا بوداديـة ضمن النقابات الفرنسية مراعاة لظروف العمال الجزائريين بفرنسا، باعتبارهم عمالاً أجانب مثل أي عامل أجنبي في فرنسا**"[13].

4. أهداف الوداديـة العامة للعمال الجزائريين

لقد كان هدفها هو تأطير العمال الجزائريين بفرنسا والذين تجاوز عددهم الأربعمائة ألف عامل، وتجنيدهم لخدمة الثورة الجزائرية، والسعي إلى إفشال جهود اتحاد نقابات العمال الجزائريين (USTA) في التمركز وسط العمال الجزائريين بفرنسا، وبغرض توضيح الموقف مثلما عبرت عنه جريدة العامل الجزائري لسان حال الوداديـة في مقال صدر سنة 1958بعنوان " **لنوضح موقفنا** " أن مهمة الوداديـة تدخل في إطار كفاح الشعب الجزائري وهو الموقف نفسه الذي عبرت عنه جريدة المجاهد في طبعة يوغسلافيا قائلة: "**أن الأمر يتعلق قبل كل شيء بإعادة الاعتبار للسيادة الوطنية**"[14]. كما أبرزت الوداديـة في إحدى نشرياتها أن الهدف من تأسيسها هو المساهمة في تأطير كل حي[15].

وبُغية لم شمل العمال الجزائريين قامت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في فيفري 1957 بتأسيس الوادادية العامة للعمال الجزائريين، نظرا لحاجة العمال الجزائريين في فرنسا إلى هيكلة توحد صفوفهم وتثمن نضالهم، وتكون ناطقا رسميا باسمهم لدى النقابات الفرنسية ومدافعا عن حقوقهم المادية والاجتماعية [16].

5. إسهامات الوادادية العامة للعمال الجزائريين في الثورة الجزائرية (جمع التبرعات)

لم يتأثر أعضاء الوادادية وكذا أعضاء فدرالية جبهة التحرير بما لقوه من تخويف وترهيب من السلطات الفرنسية ويبرز ذلك في الدعم المالي للثورة التحريرية الذي يُعد بمثابة الشريان الذي كان يغذي الثورة التحريرية، وقد استغلت تلك الأموال في تغطية مصاريف شراء الأسلحة وتقديم منح لعائلات الشهداء وكذا مصاريف واحتياجات المجاهدين وعائلاتهم، بالإضافة إلى تقديم إعانات لذوي المجاهدين والنقابيين المعتقلين ومختلف النفقات المتعلقة بالثورة، ومن هذا المنطلق دفع كل عامل جزائري مقيم بفرنسا مبلغ 1000 فرنك فرنسي قديم ما بين سنتي 1954-1956 وكانت هذه الاشتراكات شبه إجبارية على كل المناضلين المنضويين تحت راية جبهة التحرير الوطني [17].

بينما ساهم أصحاب رؤوس الأموال من التجار في بداية الثورة بـ 5000 فرنك فرنسي قديم، ليرتفع مع تغير تطور ظروف الحرب إلى 6000 فرنك فرنسي قديم بحسب الدخل الفردي والوضع المالي لكل تاجر، أما الطلبة فحُددت مساهمتهم بـ 500 و1000 فرنك فرنسي شهريا بالنظر للحصول على المنحة الجامعية أم لا، هذا بالإضافة إلى حصول فدرالية جبهة التحرير الوطني على زكاة الفطر [18]. حيث بلغ عدد المنخرطين في اتحادية فرنسا لجبهة التحرير حوالي 135202 منخرط عام 1961 [19]. ويذكر الباحث محمود آيت مدور أن أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق كانوا يدفعون شهريا ما بين 15 و16ألف فرنك فرنسي قديم، مؤكدا أن مداخيل عُمالنا في تلك الفترة حوالي 120مليار فرنك فرنسي قديم، وبلغت في السنوات التي أعقبت الاستقلال حوالي 100 مليار وقد كانت تُحول إلى الخزينة الجزائرية لتشكل مصدرًا ثانيًا للعملة الصعبة بعد البترول[20].

وتم جمع هذه الأموال من عدة مدن فرنسية مثل مارسيليا وليون وبوردو ...إلخ، كانت تُنقل إلى العاصمة بواسطة حملة الحقائب، فخلال سبعة أشهر حول هؤلاء العمال من فرنسا بواسطة حملة الحقائب أكثر من 238 مليون فرنك فرنسي قديم إلى الحكومة المؤقتة في القاهرة التي شُكلت في19 سبتمبر [21] 1958 يقول سعدى بزيان بهذا الخصوص: "**أن العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا بالخصوص كانوا يساهمون شهريا بـ 500 مليون فرنك قديم (أي نصف مليار سنتيم) وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لاتحادية جبهة التحرير بفرنسا**" [22].

ويذكر عمار قليل صعوبة نقل أموال المهاجرين لصالح الثورة، ولكن إرادة وعزيمة المخلصين الوطنيين والمتعاطفين والمناصرين للثورة الجزائرية مثل "**هنري كونيال**" الذي كاد أن يدفع حياته ثمنًا لهذه المهمة و"**فرنسيسن جونسون**" سهلت المهمة.[23] وحول المخاطر التي كانت تواجه المناضلين عند جمع الأموال تذكر المجاهدة عقيلة وارد وهي إحدى العضوات النشيطات في الوادادية بباريس، حيث تقول: " **كنا نقوم بجمع**

التبرعات والاشتراكات من العمال الجزائريين وكانت السلطات الفرنسية على علم بهذا، لكنها لم تجد الدليل الذي يدينا، لذلك كنا تحت المراقبة على مدار الأربعة والعشرين ساعة، لكن إيماننا بالقضية والنصر جعل كل هذه المخاطر تزول، خاصة عندما كان يبلغنا أخبار انتصارات جيش التحرير في الجبال..." [24]. ونظرا لأهمية هذا الدعم ذكر أحمد فرنسيس في التقرير الذي قدمه أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1960 حيث جاء فيه: "**إن 80 %من المصادر المالية للحكومة المؤقتة من مساهمة العمال الجزائريين في المهجر، وقد كانت اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تصرف 10 %من اشتراكات العمال في مصاريف نقل هذه الأموال إلى خارج فرنسا بالإضافة إلى مساعدة السجناء وعائلاتهم**" [25].

كما ذكر لخضر بن طوبال في معرض حديثه عن مسألة دعم المهاجرين للثورة الجزائرية ماليا بمناسبة انعقاد المؤتمر الوطني في أفريل 1964: " **أن نسبة المشاركين في دعم الثورة فاقت 90% من العمال الجزائريين بفرنسا، وأن حوالي 60% من الأموال التي كانت تسير الثورة جاءت من المهاجرين الجزائريين**"[26]. ولقد قدمت فدرالية جبهة التحرير الوطني تقريرا مفصلا للحكومة المؤقتة في القاهرة تضمن هذا التقرير إحصاءات مفصلة عن المداخيل والمصاريف للفترة ما بين شهر جوان 1958 إلى ديسمبر 1960 وهذا الجدول يقدم لنا حصيلة أموال فدرالية جبهة التحرير بفرنسا [27].

السنة	المدخول المالي (فرنك فرنسي)	المصروف (فرنك فرنسي)
1958	2.815.377.335	238.308.105
1959	5.071.919.925	645.668.399
1960	5.968.201.321	1.020.359.570
1961	2.578.269.997	469.825.337
المجموع	16.433.768.578	2.374.161.411

من خلال هذه الإحصاءات يتضح لنا أن القيمة المالية التي كان يُساهم بها العمال الجزائريين بالمهجر قد عرفت ارتفاعا كبيرا نتيجة التأطير الكلي والتعبئة الشاملة للطبقة الشغيلة المغتربة من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني، ووعي الطبقة العاملة بمرور الوقت بدورها في دعم الثورة التحريرية، حيث تجاوزت مساهمة العمال بالمهجر بصفة خاصة والجالية بصفة عامة مبلغ 25 مليار فرنك فرنسي قديم خلال الفترة الممتدة من سنة 1957 إلى السداسي الأول من سنة1962، كما توجد مساهمة أخرى للعمال الجزائريين المنضويين تحت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا لأنصار الحركة الوطنية الجزائرية الذين رفضوا العمل تحت لواء جبهة التحرير الوطني.

لقد مكنت قوة النظام المالي لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والتي أصبحت مع مرور الوقت أكثر تنظيما وشمولية، جبهة التحرير الوطني من الوصول للأهداف والغايات التي اندلعت من أجلها الثورة التحريرية قوة النظام المالي للفدرالية كان بفعل نشاط مناضليها المتواصل في جمع وإخفاء ونقل الأموال حتى تصل لقيادة الثورة، إلا أن هذا النشاط شابته عدة صعوبات نذكر منها.

1.5. عزوف بعض المهاجرين عن دفع اشتراكاتهم

إنّ الظروف القاسية والحياة الصعبة التي مر بها العمال الجزائريون، ومنها أنهم كانوا يقيمون في أكواخ نونتير دون غذاء ولا مأوى، وضرورة المساهمة في الثورة التحريرية فرضت عليهم ضغطا مضاعفا من خلال ضرورة الالتزام بالاشتراكات المالية [28] أمر قد ولد تذمر وسخط كبيرين للمهاجرين أدى بالبعض للتهرب من مناضلي فدرالية الجبهة المكلفين بجمع الاشتراكات، في حين التجأ البعض الآخر للشرطة الفرنسية طلبا للحماية لأن حياتهم أصبحت مهددة[29]. بل اتهموا بعض المناضلين المكلفين بالجباية برفع الاشتراكات واستغلالها لأغراضهم الشخصية، وهذا ما أثر في عملية الجباية [30]. أمر حذر منه سعد عيسى أحد مناضلي الفدرالية في ليون lyon داعيا لوقف الضغط على المهاجرين بقوله: "**إن الجزائريين المهاجرين بفرنسا أصبحوا أقل حماسة لدفع الاشتراكات بسبب الرعب والخوف الذي يعيشونه**" [31].

2.5. تداخل جهات الجباية (تداخل الصلاحيات)

لقد تطرق علي هارون لنقطة طالما أحدثت مشكلة خلال عملية جمع الضرائب، ذلك أنه في الوقت الذي كان أعضاء فدرالية جبهة التحرير الوطني يقومون بمهمة جمع الاشتراكات من المهاجرين، كانت تأتي رسائل مباشرة من الجبال تطلب الدعم المالي، وقد كان المهاجرون يفضلون دعم أصحاب هذه الرسائل لأنهم يحاربون في الجبال، هذا التداخل فسره علي هارون بكون أن بعض المسؤولين المحليين في جيش التحرير يجهلون وجود فدرالية الجبهة بفرنسا تقوم بهذه المهمة، وقد أحدث هذا التداخل الكثير من الحوادث والإشكالات أثناء عملية الجمع بالنسبة لقيادة فدرالية الجبهة بفرنسا، إلا أن الفدرالية استطاعت تجاوز هذه المشكلة من خلال التنسيق مع الحكومة المؤقتة وقادة الولايات بالجزائر[32].

3.5. الوشاية أو الاغتيال من طرف المصاليين وملاحقات الأمن الفرنسي

من الصعاب التي كانت تواجه مناضلي الفدرالية في مسألة جمع الأموال هي الوشاية أو الاغتيال من طرف المصاليين، إضافة إلى عمليات التوقيف التي كانت تقوم بها الشرطة الفرنسية في حق ناقلي الأموال في كل مرة، أضف إلى ذلك الحرب النفسية التي كانت تشنها الصحف الفرنسية التي كانت تتطرق في كل مرة لقضية توقيف وحجز أموال تابعة لجبهة التحرير الوطني، وهو ما كان يؤثر على معنويات مناضليها، وبالتالي يؤثر على المردود المالي، ولمواجهة ذلك وضعت الفدرالية شبكة هرمية لتجميع الأموال مبنية على الدقة في الزمان والمكان والسرعة في الإيصال والسرية التامة، إضافة إلى الجهل التام بالمتعاملين أي عدم معرفة القابض والمستلم لبعضهما البعض حتى تصل إلى المحطة الأخيرة ، وهي لجنة الفدرالية ومسؤول المالية مع تقرير يوضح العملية من البداية إلى نهاية العملية، إضافة إلى التأخرات المستخلصة وغير المستخلصة، لأن كل تحويل أو ضياع أو سرقة فسيكون جزاءه عقوبة قاسية[33].

حاولت الشرطة الفرنسية تغيير وقت المتابعة والملاحقة لجامعي الأموال من مناضلي فدرالية جبهة التحرير لنهاية كل أسبوعين ونهاية كل شهر، تاريخ قبض العمال لأجورهم وهو ما يتزامن ودفع اشتراكاتهم

لفدرالية الجبهة، ليكون رد الفدرالية هو تغيير تواريخ جمع الاشتراكات، حيث خصصت لكل فرع مكلف بالجمع في وقت معين، وهو ما مكنها (الفدرالية) من الحد من عمليات المتابعة والكشف التي يقوم بها الأمن الفرنسي تجاه جامعي الأموال من مناضلي جبهة التحري[34]. لتجنب كل ما من شأنه أن يعيق الدعم المالي العمالي بالمهجر، ولتسهيل انضمامهم ولتفادي العشوائية وضعت فدرالية الجبهة برنامج عمل يقوم على:

- عدم إجبار المنضمين الجدد على دفع الاشتراكات السابقة وإذا رغب يجب ألا يتجاوز 20/ف.
- عدم قبض المتأخرات من الاشتراك وإنما طلب شروحات من المعني حتى لا يتأخر مرة أخرى.
- إعطاء تقارير تتضمن سيرة المنضمين الجدد للفدرالية.
- عدم طلب الاشتراكات من النساء لشهر جويلية 1956.
- يجب أن يقوم كل مصالي منخرط بتقديم بطاقة USTA وتغيير إقامته[35].

لقد كان للعلاقات التي أقامتها الوداية العامة للعمال الجزائريين مع النقابات الفرنسية خلال الفترة الممتدة من (1957 إلى 1958) خاصة الرئيسية منها (الكيمياء، البناء، النقابة العامة للتربية الوطنية، الصلب) مع الكنيسة آثارا إيجابية، تجلت في اتخاذ هذه الأطراف مواقف مؤيدة للجزائريين ومنددة بالحرب الفرنسية عليهم وهو أمر تجلى من خلال مجموعة من الشبكات السرية، هذه الأخيرة التي ساعدت فدرالية جبهة التحرير الوطني ومن ورائها الوداية العامة للعمال الجزائريين لتجاوز المشاكل السابقة الذكر.

6. مظاهر دعم الشبكات السرية الفرنسية لنشاط العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا

هي الشبكات السرية التي أنشأها فرنسيون لدعم كفاح الشعب الجزائري في فرنسا ذاتها، سُميت سرية لأن عملها كان دون علم السلطات الفرنسية، لأنه عمل يمكن إعطاؤه صفة الجرم أو الخيانة العظمى للوطن في نظر القانون الفرنسي، واعتباره مساندة للعدو المتمثل في جبهة التحرير الوطني وضد مصلحة الوطن وقوانينه[36]. شُكلت ابتداء من سنة 1957، من طرف شباب متحمس من مختلف التشكيلات السياسية والفكرية الفرنسية من التقدميين والكاثوليك واليساريين[37]. تمثلت مهمتها في تقديم خدمات لوجيستيكية تمثلت في جمع ونقل الاشتراكات التي دفعها العمال المغتربون والعمل على تسهيل وضمان خروجها من فرنسا بشكل آمن عبر الدول المجاورة لها كألمانيا وإسبانيا وسويسرا ووصولها إلى الجزائر، كما قامت هذه الشبكات السرية بإيواء ونقل مناضلي جبهة التحرير وإخفائهم عن الشرطة الفرنسية[38]. وبالتالي سعت إلى توقيف الحرب الدائرة بالجزائر، وتجنيب توريط المزيد من الفرنسيين لخدمة مصالح شرذمة من المعمرين بالجزائر وهذه الشبكات هي:

1.6. شبكة جانسون أو (حملة الحقائب – les Porteurs de valises)

تأسست "**شبكة جانسون**" (**le Réseau Janson**) في 02 أكتوبر 1957 خلال الاجتماع الذي جرى في "**بوتي كلامار**" بحضور الأعضاء الأوائل (**51**)[39] تعتبر أهم شبكة لدعم الثورة التحريرية نظرا للرصيد السياسي الذي يميز مؤسسها السيد (فرانسيس جانسون) (**francis jeanson**) ومعرفته بكون الظاهرة الاستعمارية ضد الأخلاق والكرامة الإنسانية، إضافة إلى توفير أماكن الاجتماعات ووثائق الهوية ونقل

الأموال، والاعتبار الثالث كون منخرطي هذه الشبكة من فرنسا وبلجيكا وسويسرا ينتمون إلى صفوة المجتمع في بلدانهم (صحافيون، أدباء ...) والاعتبار الرابع يتمثل في اتساع رقعة نشاط هذه الشبكة في كل من فرنسا وإسبانيا وبلجيكا وألمانيا وسويسرا .

لقد أكدت جاك شاربي في شهادة لها نقلا عن شعبان إيدو: "**بالنسبة لي معركة فرنسا ضد الجزائريين خيانة للمثل العليا لبلدي. كان أمرا لا يمكن تحمله، وتقديم المساعدة للجزائريين كان أمرا طبيعيا وضروريا**"[40]. شهادة تؤكد حجم إنسانية هؤلاء ورغبتهم في إنهاء الحرب بين الجزائر وفرنسا بأقصى سرعة ممكنة. كما قامت هذه الشبكة "**جانسون**" بإصدار دورية بعنوان "**الحقيقة الهادفة**" مهمتها جمع كل الأخبار التي تم السكوت عنها وكان "**جانسون**" رئيس تحريرها [41].

تحملت مسؤولية نقل الأموال السابقة الذكر في إطار دعم فدرالية جبهة التحرير الوطني من طرف هذه الشبكة المكلفة بنقل الأموال (هيلين كوينا Héléne Cuenat)، بمساعدة عشرين مناضلا وهي الأموال التي يتم تجميعها من مساهمات الجزائريين المقيمين بفرنسا كالعمال والتجار وأصحاب المهن الحرة، في حقائب أو أكياس نحو باريس، ثم تُحول لخارج فرنسا، وهي المسألة التي كُلف بها هنري كوريال، أما حجم المبالغ التي يتم تجميعها فقد وصلت حسب هلين كوينا (Héléne Cuenat) إلى 500 مليون فرنك حيث كانت تمثل المورد الرئيسي لجبهة التحرير خلال سنوات الحرب، وهنا أكدت هيلين: "**حتى إذا وُجد من يقول بأن الأمريكيين والسوفييت هم من مول الحرب، فأنني في موضع أستطيع أن أثبت العكس! بل هي أيضا ساعات الدوام للمناضلين والمساعدات لعائلات المعتقلين ...**" [42].

أموال كانت تُصرف في شراء الأسلحة وإرسالها للجزائر، بالإضافة إلى أنها كانت تُصرف في تمويل مختلف تحركات أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية وإقامتهم ورواتبهم وإعانة المساجين وعائلاتهم ومختلف احتياجات الثورة، وتطرق إلى هذا الأمر جانسون نفسه في قوله: "**هذا المال كان أحيانا يُصرف لشراء الأسلحة التي قد تُستعمل ضد عدد من الفرنسيين وكان ذلك بدون شك، خطؤنا الجسيم في نظر الرأي العام الفرنسي**"[43].

وعن دور هذه الشبكة في دعم فدرالية جبهة التحرير فقد قدم أحمد دوم شهادة حول ذلك بعد أن تمت مساعدته شخصيا قال فيها: "... **لقد قدمت لنا إحدى العائلات الفرنسية مساعدة كبيرة حيث قامت بالاحتفاظ بأموال الفدرالية، ووصل بها الأمر إلى الاحتفاظ بحقيبة محشوة بالبلاستيك وبكبسولات التفجير... لقد قدمت شبكة جانسون لنا الكثير**" [44].

إضافة إلى ما سبق من مهام داعمة قامت بها شبكة جانسون تجاه فدرالية جبهة التحرير، فقد وضعت هذه الشبكة تنظيمًا محكمًا يضمن عبور المناضلين الجزائريين الحدود الفرنسية نحو الخارج خاصة صوب بلجيكا وسويسرا وإسبانيا وألمانيا، هذه الأخيرة التي أقامت بها جبهة التحرير الوطني فرعا لها بمدينة ديسلدورف التي

كانت بمثابة ملجأ لكل المناضلين المهددين بفرنسا، إضافة لقيام شبكة جانسون بتهريب المناضلين المسجونين وتنظيم هروبهم من السجون الفرنسية إلى خارج فرنسا [45].

ليتم تفكيك شبكة جانسون في مارس 1959 بعد أن تعرضت لضغوطات كبيرة طيلة أشهر عديدة من سنة 1958 وبداية 1959 من قبل الأمن الفرنسي، استمر بعض الناجين من أعضاء هذه الشبكة مثل "**بارات روبير**" وغيره في عملهم على أمل إنهاء سريع للحرب المستمرة بين الجزائر وفرنسا[46]. في حين أن جانسون ظل بعيدا عن الأنظار حيث حُكم عليه بـ 10 سنوات سجنا غيابيا سنة 1961، وقد أشاد عمر بوداود كثيرا بمجهودات (جانسون) تجاه الرأي الفرنسي حيث أقنعه بلا إنسانية الحرب الفرنسية بالجزائر قائلا: "... **لقد كانت الجهود التي بذلها (جانسون) في اطلاع الرأي العام على واقع هذه الحرب، تستحق أكثر من مجرد التقدير**" [47] تم الإعفاء العام سنة 1966 على أعضاء شبكة جانسون جميعا[48].

2.6. شبكة كوريال هنري

تم تشكيل هذه الشبكة عقب حل شبكة "**جانسون**" حيث ضمت العديد من عناصر هذه الأخيرة، وقد تشكلت في غالبيتها من الرجال إضافة إلى بعض النساء اللاتي ينتمين إلى اليسار الفرنسي، تولى مهمة نقل وتحويل الأموال من فرنسا إلى خارجها بنجاح لكونه أحد أبناء رجال البنوك في الإسكندرية[49]. لقد حل كوريال محل "**جانسون**" في مهمة نقل أموال فدرالية جبهة التحرير إلى سويسرا، بل أنه تمكن بفضل علاقاته بمختلف المصارف من تطوير نظام تهريب الأموال لحساب جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أمر جعله ينال ثناء وتقدير أعضاء فدرالية جبهة التحرير بفرنسا [50].

إضافة إلى مهام أخرى قام بها كوريال كالاتصالات والإيواء، أسس "**الحركة الفرنسية المناهضة للاستعمار**" Mouvement Anticolonialistes francais– التي كان لها نشرية تدعى "**حقائق ضد الاستعمار**" – Vérités Anticolonialistes هكذا أصبح كوريال شخصا نافذا بفعل علاقاته واتصالاته عبر العالم [51].

بعد اعتقاله تولى عمليات الدعم داخل التراب الفرنسي جورج ماتيي "Georges Mattei" وخارج فرنسا جاك فيني jacque Vignes في حين تولى مسألة العبور من فرنسا إلى لوكسمبورغ وبلجيكا وسويسرا وألمانيا جيرارد شاليند Gérard Chaliand [52]وبالتالي اعتُبرت شبكة كوريال امتدادًا لشبكة جونسون. ولم يطلق سراح كوريال إلا سنة 1966 رفقة جانسون وبقية الأعضاء [53].

3.6. شبكة دافزي

يعتبر القس دافيزي روبار (Robert Davesies) المدعو مارتان Martin رفقة إخوته (جان **jean**) و(جونفيان **Genevieve**) من الداعمين لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كان يسكن بـ 29 نهج ديكارت

بباريس (الدائرة الخامسة) لم يستطيع الأمن القبض عليه رغم البحث عنه. قام دافيزي في البداية رفقة امرأة تسمى "**آن لودوك**" بنقل الشمال – إفريقيين والتكفل بهم في فيلا خارج بايون قبل نقلهم وتمكينهم من عبور الحدود الفرنسية إلى إسبانيا (هؤلاء الشمال إفريقيين كانوا مناضلين ضمن فدرالية جبهة التحرير الوطني) وكان ذلك منذ نوفمبر 1957، وفي شهر ماي 1958 تولى مسؤولية جمع وتحويل الأموال وما يخص شبكته الخاصة التي تكونت من نساء (كأنطوانيت أورهانت – Antoinette Orhant)، (بول بولو –Paule Bolo) (مونيك لومي– Monique lemée) واللاهوتي السابق (جاك بارتلي –jacques Barthetet) وغيره من رجال الدين. وقد كانت "**آن لودوك**" إحدى أبرز عناصر هذه الشبكة الداعمات للقضية الجزائرية ولفدرالية جبهة التحرير الوطني، والتي أعطت دفعًا لعمليات العبور عبر الحدود بفعل نشاطها إضافة إلى حملة الحقائب واستئجار الشقق والحفاظ على أموال التبرعات وهو ما أدى لاعتقالهما، كما تم القبض على دافزي سنة 1960 ثم أعقبه تفكيك الشبكة، ليتم محاكمته من 09 إلى 12 جانفي1962 بباريس [54].

هذا إضافة إلى الدعم الذي قدمه رهبان إرسالية فرنسا (la Mission de France) الذين قدموا دعما كبيرا لفدرالية (ج. ت. و) بفرنسا ومناضليها من خلال العديد من الخدمات كالإيواء، وتقديم وثائق الهوية وتمكينهم من العبور للدول المجاورة لفرنسا ومنهم على سبيل المثال القس (بودوراسك) (Boudouresques) الذي جعل من شقته بـ 176 شارع سانت جاك – Saint Jacques بباريس مكانا للاجتماع والإيواء لعناصر فدرالية (ج. ت. و) بفرنسا، واستمر في عمله إلى أن اعتقلته الشرطة الفرنسية دي أس تي (DST) في 14 أكتوبر 1958 [55].

خاتمة

من خلال ما تم عرضه نستخلص النتائج التالية:

لقد كان لاستحداث منظمات جماهيرية من قبل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا على غرار الودادية العامة للعمال الجزائريين، أثر بالغ في التكفل بفئة طالما عانت من الاستلاب الحضاري والتيه بحكم بُعدها عن الوطن الأم الذي يعاني الويلات تحت نير الاستعمار، أمر ظهرت نتائجه في بُعد هذه الفئة عن التنظيمات الفرنسية المعادية وكذا المصالية، وانضمامها للودادية العامة للعمال الجزائريين، انضمام أعطى دفعًا قويًا للكفاح الوطني، كونه شكل مصدرًا رئيسيًا لتمويل العمل الثوري من جهة، ونقل العمليات العسكرية للتراب الفرنسي بدء من سنة 1958 من جهة ثانية، وهي جهود أدت إلى انقسام الرأي العام الفرنسي حول القضية الجزائرية وجر فئة واسعة للموافقة على الجلوس حول طاولة المفاوضات.

شكلت جهود العمال الجزائريين في فرنسا نبعًا ظلت الثورة التحريرية الجزائرية تنهل منه، وبالتالي عززت الكفاح المسلح عن طريق التبرعات التي كانت تجمعها فدرالية جبهة التحرير بفرنسا وترسلها إلى الداخل الجزائري عبر طرق لم تكتشفها السلطات الفرنسية وهو ما ساهم في إعطاء نفس جديد للمسار التحرري، في

وقت كانت تعاني فيه الثورة جراء الحصار المطبق الذي فرضته السلطات الاستعمارية في عهد الجنرال شال.

لقد صادف عملية جمع الأموال من عند المهاجرين وتحويلها خارج فرنسا عقبات كثيرة أثرت على السير الحسن لمؤسسات الفدرالية والحكومة المؤقتة، لأن البيئة التي يعمل بها أعوان مكلفون بالاشتراكات ليست آمنة، حيث ترصدهم أطراف عديدة.

إن المغزى الذي يمكن استخلاصه من شبكات الدعم الفرنسية والتي تنتمي إلى اليسار بمختلف تياراته، أنه رغم التباينات الموجودة فيما بينها، إلا أن جميعها اتفقت على تقديم المساعدة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال. وما يحذوهم إلى ذلك هو الرغبة في إيضاح أن هناك فرنسا أخرى وفية لمبادئها الإنسانية وصديقة وداعمة للجزائريين، وممتنعة عن التواطؤ مع فرنسا الأخرى التي تمارس أعمال القمع الأعمى والتعذيب.

الهوامش:

1- Abdelmadjid Azzi , (2012) **le Mouvement syndical Algérien a L'epreve de l' independance Alger**, livre Edition, p 27.

2- Mohamed Fares, (sans année dédition), **aissat idir, documents et temoignages sur le syndicalisme**, Algerienne, edition, ENAP, Andalouses, p110.

3 – عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودوروها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص 14– 15.

4 – المرجع نفسه، ص 28.

5 – عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947–1954**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 328–329.

6 – أحمد صاري، "**دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية**"، مجلة المصادر، العدد1، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 1999، ص 241.

7 – علي تابليت، "**في ذكرى 17أكتوبر 1961م، الصراع بين الذاكرة والتاريخ**"، مجلة أول نوفمبر، عدد 160، 1988، ص 27.

8 – سعدي بزيان، **صفحات عن دور العمال الجزائريين المهاجرين في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954**، الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 176.

9 – نوال قيصار، "**تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، أثناء الثورة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا** "، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية"، العدد 06، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013، ص 116.

10- A.N.O.M, GGA/ 7G/1107, DGSN , Paris, Note de Renseignement a/s de L' Amical Général.

11- Boualem Bourouiba ,(2009) , **Les Syndicalistes Algériens** , ENAG , édition Dahbab , Alger , p 381-395

12 -(Action tunisienne du 12/03/1956)

13 – محمد قدور، **دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956–1962(الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015، ص186.

14 – محمد فارس، **من تاريخ الحركة النقابية الجزائرية**، ترجمة: عبد المجيد بيرم وآخرون، منشورات الثورة والعمل، الجزائر، 1989، ص33.

15 – Boualem Bourouiba , op.cit, p 385

16 – يعتبر قانون إنشاء الجمعيات بفرنسا المؤرخ في 01 جويلية 1901 الغطاء الرسمي لظهور الودادية كتنظيم نقابي يحمي حقوق العمال الجزائريين ويضمن لهم الدفاع عن حقوقهم المعنية.

17 -Mohamed Gentari, (2004), **l' origanisation politico - administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 a 1962** Vol 2 , Alger, office des puplications Universitaire, p596.

18-ibid, p596.

19 – عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، ط1، قسنطينة، مطبعة البعث، 1991، ص352.

20 – محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945–1962 الجزائر وتونس نموذجا**، دار هومة للنشر والتوزيع، 2013، ص ص 177– 178.

21 – هيرفي هامون وباتريك روتمان، **حملة الحقائب– المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954–1962**، ترجمة: حسين العودات ونور الدين سكوتي، دار الكلمة للنشر بيروت، (د.ت)، ص72.

22 – سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من " نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال "**، ط2، منشورات ثالة الأبيار الجزائر، 2009، ص ص63–64.

23 – عمار قليل، المصدر السابق، ص352.

24 – شهادة سجلها الباحث محمد قدور مع السيدة عقيلة وارد عضو فيدرالية جبهة التحرير بالخارج وعضو الودادية العامة للعمال الجزائريين بتاريخ 8 مارس 2013. على هامش أشغال الملتقى الذي نظمه مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ بعنوان "**دور المرأة في الثورة التحريرية**" بجامعة الجزائر2.

25 – سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة**، المرجع السابق، ص 66.

26 – عمار قليل، المصدر السابق، ص 352.

27 – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997، ص545.

28 -Boualem Bourouiba , op.cit, p 383.

29 – حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962**، ط1، طاكسيج للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 104.

30 – المرجع نفسه، ص 104.

31- Fontaine (Aurrlie), **les nationlismes Algeriens a lyon 1956-1957**, mémoire de majistére Soutenu le 04/07/2007, institut d'etude politique Universite lyon 2, p46.

32 – علي هارون، **الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954–1962، تذييل محمد بوضياف**، ترجمة: الصادق عماري ومصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة، 2006، ص ص 408–409.

33 –Mohamed Guentari, Op.cit, p597.

34 – علي هارون، المصدر السابق، ص ص 408– 409.

-CAOM , 7G/1067 Syndicats Musulmans en Algérie.35

36 – علي هارون، **الولاية السابعة– حزب جبهة التحرير الوطني – 1934 – 1962**، ترجمة: عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص 89–91.

37 -Péju Marcel, (2002), **le proces du réseau jeanson**, Edition de la couvert et syros –Paris, p08.

38-IBid, p08.

39 – شعبان إيدو، **شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957–1962)**، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس الجزائر، 2018، ص 201.

40 – المرجع نفسه، ص203.

41 – عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل**، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص135.

42 – شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 206.

43– Haroun Ali, (2006), **la 7 Willaya la guerre de FLN en France 1954-1962**, Casbah Editions Alger, p55.

44 – أحمد دوم، **من سجن القصبة إلى سجن فرين 1954–1962**، ترجمة: أحمد بن بلكي، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر،2013، ص ص 176–177.

45 – Héléne Bracco ,(2003) , **pour avoir dit non** , paris –méditérranée , pp96-97.

46 – دحو جربال، **المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني – تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956–1962)**، منشورات، الشهاب، الجزائر،2013، ص 159.

47– Omar Boudaoud, (2007), **du PPA au FLN**, Mémoires d'un Combattant, Casbah Edition, Alger, p138

48 – مارسيل بيجو، **محاكمة شبكة جانسون**، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر،2012، ص05.

49 – عمر بوداود، المصدر السابق، ص 139.

50 – دحو جربال، المرجع السابق، ص ص 157–162.

51 - Omar Boudaoud ,op.cit , p141.

52 – شعبان إيدو، المرجع السابق، ص218.

53 – سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة**، المرجع السابق، ص 88.

54 – دحو جربال، المرجع السابق، ص ص 151–156.

55 – شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 226.